



الدورة الحادية والعشرون  
لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي  
1435هـ - 2013م

# تمثيل الأنبياء والصحابة

إعداد

د. محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح  
عضو هيئة التدريس بالمعهد العالي للقضاء

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعه  
أما بعد:

فإن منزلة الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- منزلة عظيمة، فهم أفضل الخلق على الإطلاق، شرفهم الله وكرمهم، وأعلى منزلتهم، ورفع قدرهم، وأمر بتوقيرهم، وفرض تعظيمهم، وأوجب الإيمان بهم، فكل من رام سييلاً- وإن كان بلا قصد- فيه إلحاق النقص أو الحط من منزلتهم فقد أتى الإثم من باب واسع، وارتكب الجرم العظيم نسأل الله السلامة.

ويلي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في المنزلة صحابة رسولنا صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فهم السادة والقدوة بعد الأنبياء، مكانهم رفيع، هم خير الأمة، اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وجعلهم أنصاراً لدينه ، أحبهم الله وأحبهم رسوله ، وأوجب محبتهم على المؤمنين ، كملت عقولهم ، ورجح إيمانهم، أمر الله نبيه بخفض الجناح لهم ، قاموا بدين الله ، وجاهدوا حق الجهاد، تاب الله عليهم ووعدهم الحسنى ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ ، زكى الله ظاهرهم وباطنهم ﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ ، ﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ ﴾ ، ﴿ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله:(تواتر عن النبي ﷺ أن خير هذه الأمة القرن الأول ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، وهذه الأمة هي خير الأمم، كما دل عليها الكتاب والسنة)(1) .  
وقال:(اتفق المسلمون على أن أمة محمد ﷺ خير الأمم، وأن خير هذه الأمة أصحاب نبينا ﷺ ، وأفضلهم السابقون الأولون، وأفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم)(2) .

قال الإمام أحمد غفر الله له:(كل من صحبه سنة، أو شهراً، أو يوماً، أو ساعة، أو رآه؛ فهو من أصحابه، له من الصحبة على قدر ما صحبه...وأدناهم صحبة هو أفضل من القرن الذين لم يروه، ولو لقوا الله بجميع الأعمال)(3) .

فلا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يחדش منزلتهم، أو يسلك طريقاً فيه انتقاص لمكانتهم، أو يعمل عملاً فيه إخلال بقدرهم.

(1) منهاج السنة(458/7)و(227/8).

(2) المستدرك على الفتاوى(119/1)، ومختصر الفتاوى ص715.

(3) طبقات الحنابلة(170/2).

وإن من الأمور التي طرأت على بعض المسلمين مسألة التمثيل ، فصاروا يتنافسون فيها تنافساً مذموماً محموماً ، فجمعوا منكرات على منكرات، ولم يقف الأمر عند ذلك حتى تسوّروا سوراً عظيماً جرّأهم عليه من قلّ علمه، وضعف فقهه(1) وذلك بتجويز تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتمثيل الصحابة رضي الله عنهم وتجسيدهم في أعمال سمّوها (فنية)!

ولأهمية تقرير هذا الموضوع واستكمال جوانبه وبيان آثاره قام مجمع الفقه الإسلامي باستكتاب الباحثين وطلبة العلم؛ ليصدر قراره فيه فجزى الله القائمين على هذا المجمع خيراً، ووفقهم لما فيه نفع الأمة.

وقد اشتمل هذا البحث المقدم للمجمع على تمهيد ومسألتين وخاتمة.

أما التمهيد: فقد جاء الحديث فيه عن وسائل الدعوة والإحداث فيها، وهل يمكن اتخاذ التمثيل وسيلة دعوية؟

أما المسألتان؛ فالأولى: عن حكم تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

والثانية: في بيان حكم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم.

ثم تم ختم البحث بالخلاصة التي تم الوصول إليها، وبنصيحة يجب بذلها لأمة محمد ﷺ .

بارك الله في الجهود ، وسدد الخطى، وصلى وسلم على النبي المصطفى وآله وصحبه ومن لأثرهم اقتفى

كتبه/

محمد بن فهد بن عبدالعزيز الفريح

عصر يوم الجمعة الموافق 1434/10/16هـ

---

(1) وكما قيل: وكَم من فقيه خابط في ضلالة \*\*\* وحجته فيها الكتاب المنزل .

### تمهيد:

إن مما لا شك فيه ولا ارتياب أن القرآن والسنة بفهم السلف الصالح هما الفيصل عند التنازع ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾، ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا نُبِّينَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ قال للوفيق ابن قدامة -رحمه الله-: (ثبت وجوب اتباع السلف رحمة الله عليهم بالكتاب، والسنة، والإجماع، والعبرة دلت عليه، فإن السلف لا يخلو من أن يكونوا مصيبين أو مخطئين، فإن كانوا مصيبين وجب اتباعهم؛ لأن اتباع الصواب واجب، وركوب الخطأ في الاعتقاد حرام، ولأنهم إذا كانوا مصيبين كانوا على الصراط المستقيم ومخالفهم متبع لسبيل الشيطان الهادي إلى صراط الجحيم، وقد أمر الله تعالى باتباع سبيله وصراطه ونهى عن اتباع ما سواه فقال: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، وإن زعم زاعم أنهم مخطئون كان قادحاً في حق الإسلام كله؛ لأنه إن جاز أن يخطئوا في هذا جاز خطئهم في غيره من الإسلام كله، وينبغي أن لا تنقل الأخبار التي نقلوها، ولا تثبت معجزات النبي صلى الله عليه وسلم التي رووها، فتبطل الرواية، وتزول الشريعة، ولا يجوز لمسلم أن يقول هذا، ولا يعتقدده<sup>(1)</sup> .

فإذا كان الأمر كذلك فإنه ما من خير إلا دلنا عليه رسولنا ﷺ وأرشدنا إليه جاء في صحيح مسلم<sup>(2)</sup> عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصلاة جامعة، فاجتمعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على خير ما يعلمه لهم وينذرهم شر ما يعلمه لهم".

قال ابن القيم رحمه الله: (رسالته ﷺ كافية شافية عامة ، لا تُحوج إلى سواها... ولا يخرج أحد من المكلفين عن رسالته ، ولا يخرج نوع من أنواع الحق الذي تحتاج إليه الأمة في علومها وأعمالها عما جاء به . وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر للأمة منه علماً ، وعلمهم كل شيء حتى آداب التخلي، وآداب الجماع، والنوم والقيام والقعود ، والأكل والشرب ، والركوب والنزول ، والسفر والإقامة ، والصمت والكلام ، والعزلة والخلطة ، والغنى والفقر ، والصحة والمرض ، وجميع أحكام الحياة والموت .

ووصف لهم العرش والكرسي، والملائكة والجن، والنار والجنة، ويوم القيامة وما فيه حتى كأنه رأي عين . وعرفهم معبودهم وإلههم أتم تعريف حتى كأنهم يرونه ويشاهدونه بأوصاف كماله ونعوت جلاله .

<sup>1</sup> (1) ذم التأويل ص35.

<sup>2</sup> (2) برقم(1844).

وعرّفهم الأنبياء وأممهم وما جرى لهم وما جرى عليهم معهم حتى كأنهم كانوا بينهم .  
وعرّفهم من طرق الخير والشر دقيقتها وجليلها ما لم يعرّفه نبي لأمته قبله .  
عرّفهم صلى الله عليه وسلم من أحوال الموت وما يكون بعده في البرزخ وما يحصل فيه من النعيم  
والعذاب للروح والبدن ما لم يعرّف به نبي غيره .  
وكذلك عرّفهم صلى الله عليه وسلم من أدلة التوحيد والنبوة والمعاد والرد على جميع فرق أهل الكفر  
والضلال، ما ليس لمن عرفه حاجة من بعده ، اللهم إلا إلى مَنْ يبلغه إياه ويبيّنه ويوضح منه ما خفي عليه .  
وكذلك عرّفهم صلى الله عليه وسلم من مكائد الحروب ولقاء العدو ، وطرق النصر والظفر ما لو علموه  
وعقلوه ورعّوه حق رعايته لم يقيم لهم عدو أبداً .  
وكذلك عرّفهم صلى الله عليه وسلم من مكائد إبليس وطرقه التي يأتيهم منها، وما يتحرزون به من كيده  
ومكره وما يدفعون به شره ما لا مزيد عليه .  
وكذلك عرّفهم صلى الله عليه وسلم من أحوال نفوسهم وأوصافها ودسائسها وكمائنها ما لا حاجة لهم  
معه إلى سواه .  
وكذلك عرّفهم صلى الله عليه وسلم من أمور معاشهم ما لو علموه وعملوه لاستقامت لهم دنياهم  
أعظم استقامة .  
وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برؤيته، ولم يوجههم الله إلى أحد سواه..<sup>(1)</sup> (ولهذا ختم الله به ديوان  
النبوة، فلم يجعل بعده رسولا، لاستغناء الأمة به عن سواه)<sup>(2)</sup> .  
وإن من الأمور المحكّمة ما يتعلق بالدعوة إلى الله فقد بيّن رسولنا ﷺ طريقها، وأوضح معالمها، وعرّف  
سبيلها، وأرشد الدعاة للمشروع من وسائلها، فلم يبق فيها لبس، (فكل من سلك إلى الله عز وجل علماً  
وعملاً بطريق ليست مشروعة موافقة للكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة وأتمتها فلا بد أن يقع في  
بدعة قولية أو عملية..)<sup>(3)</sup> .  
وحيث جدّت بعض الوسائل في أمور الدعوة التي لم تكن في زمن رسولنا ﷺ ولا زمن أصحابه المقتدى  
بهم وجب وزنها بميزان (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)<sup>(4)</sup>، وضبطها بضابط (أن الناس لا  
يحدثون شيئاً إلا لأنهم يرونه مصلحة، إذ لو اعتقدوه مفسدة لم يحدثوه، فإنه لا يدعو إليه عقل ولا دين. فما  
رآه الناس مصلحة نُظر في السبب المحوج إليه: فإن كان السبب المحوج إليه أمراً حدث بعد النبي صلى الله عليه

<sup>1</sup> إعلام الموقعين (4/375 و376)، وينظر: بدائع الفوائد (3/1092 و1093).

<sup>2</sup> بدائع الفوائد (3/1094).

<sup>3</sup> شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية ص129.

<sup>4</sup> أخرجه البخاري برقم (2550)، ومسلم برقم (1718).

وسلم من غير تفريط منا؛ فهنا قد يجوز إحداث ما تدعو الحاجة إليه، وكذلك إن كان المقتضي لفعله قائماً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن تركه النبي صلى الله عليه وسلم لمعارض زال بموته. وأما ما لم يحدث سبب يحوج إليه، أو كان السبب المحوج إليه بعض ذنوب العباد، فهنا لا يجوز الإحداث، فكل أمر يكون المقتضي لفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم موجوداً لو كان مصلحة ولم يفعل، يُعلم أنه ليس بمصلحة. وأما ما حدث المقتضي له بعد موته من غير معصية الخلق، فقد يكون مصلحة<sup>(1)</sup>.

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: (ترك رسول الله ﷺ مع وجود ما يُعتقد مقتضياً، وزوال المانع، سنة) <sup>(2)</sup>. ومراده: أن ما تركه الرسول ﷺ ولم يعمله مع وجود المقتضي لفعله، وخلو المانع من ذلك فالسنة تركه، وقد مثل - رحمه الله - بالأذان لصلاة العيدين، لما أحدثه بعض الأمراء، أنكره المسلمون؛ لأنه بدعة. وكذلك تقديم الخطبة على الصلاة في العيدين، لما فعله بعض الأمراء أنكره المسلمون؛ لأنه بدعة. فالمقتضي لتقديم الخطبة على صلاة العيد كان موجوداً في عهد رسول الله ﷺ والمانع معدوم، فلما لم يفعله ﷺ دل على أنه محدث. وبناء على ما مضى يقال:

أولاً: لا يسوغ الخلاف في استعمال الأشياء المباحة في نشر الدعوة وتبليغ دين الله التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ ولا يمكنه اتخاذها في زمانه ولا زمن أصحابه رضي الله عنهم؛ لعدم القدرة في ذلك الزمان على إحداثها مثال ذلك: وسائل حفظ العلم ونقله كالأشرطة والأقراص، وكالمذياع ووسائل البث المسموعة وغيرها. فعلمائنا رحمهم الله لما وُجدت في زمانهم بعض الوسائل التي لم تكن من قبل: استعملوها وبيّنوا جواز استخدامها في الخير بل نصوا على أنها من نعم الله، انظر مثلاً إلى كلامهم في مسألة استخدام مكبرات الصوت في المساجد فأفتى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم <sup>(3)</sup> والعلامة عبدالرحمن السعدي <sup>(4)</sup>، واللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الإمام عبدالعزيز بن باز <sup>(5)</sup>، وكذلك العلامة محمد بن عثيمين <sup>(6)</sup> رحمهم الله جميعاً، وغيرهم <sup>(7)</sup> بجواز استعمال تلك المكبرات.

<sup>(1)</sup> اقتضاء الصراط المستقيم (100/2 و101).

<sup>(2)</sup> اقتضاء الصراط المستقيم (103/2).

<sup>(3)</sup> الفتاوى (127/2).

<sup>(4)</sup> الفواكه الشهية ص 228-229.

<sup>(5)</sup> فتاوى اللجنة الدائمة (67/6) رقم الفتوى (8897).

<sup>(6)</sup> الشرح الممتع (30/2).

<sup>(7)</sup> ينظر: تصحيح الدعاء ص 424، وأحكام الأذان ص 185.

فما كان هذا سبيله فلا ينبغي الخلاف في جوازه (1) .

ثانياً: ما يمكن أن يُتخذ في عهد رسولنا ﷺ وعهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من الوسائل الدعوية مع وجود المقتضي له وانتفاء المانع من اتخاذه ومع ذلك لم يعمله رسولنا ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم فاتخاذه بعد ذلك يكون محدثاً، ولهذا أمثلة كثيرة جداً .

وقد مضى ما ذكر الإمام ابن تيمية رحمه الله من تقديم الخطبة على الصلاة يوم العيد حتى يسمع الناس الخطبة، حيث قال رحمه الله: (تقديم الخطبة على الصلاة في العيدين .. لما فعله بعض الأمراء أنكره المسلمون لأنه بدعة، واعتذر من أحدثه بأن الناس قد صاروا ينفضون قبل سماع الخطبة) (2) .

ثالثاً: (أننا نقطع بأن النبي ﷺ بيّن لأمته وسائل الدعوة، سواء بالقول أو الفعل أو بهما، إذ كيف يبين ﷺ آداب قضاء الحاجة ونحو ذلك، ويدع وسائل الدعوة التي لا قيام للإسلام إلا بها؟) (3) .

وتمثيل الأشخاص كان معروفاً في زمانه ﷺ وقبل زمانه ﷺ قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: (الملائكة جاءت لإبراهيم عليه السلام في صورة البشر .. والملاك تمثل لمريم بشراً سوياً، وكان جبريل عليه السلام يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي، وفي صورة أعرابي، ويأمرهم الناس كذلك) (4) .

وكان المتمثل من الملائكة عليه السلام جاء للتعليم، فالرسول ﷺ والصحابة الكرام رضي الله عنهم عرفوا التمثيل، ومع ذلك لم يتخذوه وسيلة للدعوة إلى الله ولا للتعليم ولا سلكوا سبيله حتى يرجع الناس إلى ربهم، ولم يُنقل حرف واحد في أن رسولنا ﷺ مثل، أو أن أحد الصحابة رضي الله عنهم قام ممثلاً ومجسداً لعمل بالطريقة المعروفة، مع قيام المقتضي وزوال المانع، بل جاء عن رسولنا ﷺ النهي عن ذلك كما سيأتي بإذن الله، ورسولنا ﷺ قد أُوتي الحكمة فهو ﷺ (حكيم لا يُهمل مصالح الدين، ولا يُفوت المؤمنين ما يقرهم إلى رب العالمين) (5) .

قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: (لا يمكن لأحد أن يقول: إن التمثيل مصنوع بأمر النبي ﷺ، وأنه ﷺ قد أمر بإدخاله في وسائل الدعوة إلى الله تعالى .

ومن كابر وزعم أنه مصنوع بأمر النبي ﷺ، وأن النبي ﷺ قد أمر بإدخاله في وسائل الدعوة إلى الله تعالى فعليه إبراز الأمر النبوي الذي ينص على ذلك، ولن يجد إليه سبيلاً) (6) .

(1) ينظر: حكم الانتماء ل بكر أبو زيد ص160، ففيه تحرير مفيد، وكذلك: كتاب الحجج القوية لعبد السلام بن برجس ص 88.

(2) اقتضاء الصراط المستقيم (103/2 و104).

(3) الحجج القوية ص57.

(4) مجموع الفتاوى (234/11).

(5) مجموع الفتاوى (624/11).

(6) تحذير العاقل النبيل مما لفته المبيحون للتمثيل ص10.

فهذا كله يدل أن القول بأن التمثيل وسيلة دعوة قول محدث(ولو كان خيراً يجبه الله، لسبقنا إليه أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإنهم كفوا من بعدهم، كما قالوا: اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم؛ فإنهم رضي الله عنهم بالخير أعلم، وعليه أحرص .

فمن ابتدع شيئاً يتقرب به إلى الله، ولم يجعله الله ورسوله قربة، فقد شرع في الدين ما لم يأذن به الله. ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ [سورة الشورى آية: 21]، واستدرك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنهم لم يعلموا ما علمه، أو أنهم لم يعملوا بما علموا، فلزمه استجهاال السابقين الأولين، من المهاجرين والأنصار، أو تقصيرهم في العمل<sup>(1)</sup> .

ثم كيف يُسلك طريق لإرشاد الغاوين، وسبيل لهداية الضالين لم يشرعه الله، ولم يوحه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: (معلوم أنما يهدي الله به الضالين، ويرشد به الغاوين، ويتوب به على العاصين، لا بد أن يكون فيما بعث الله به رسوله من الكتاب والسنة وإلا فإنه لو كان ما بعث الله به الرسول صلى الله عليه وسلم لا يكفي في ذلك لكان دين الرسول ناقصاً محتاجاً تتمه<sup>(2)</sup> .

وتمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وتجسيد الصحابة رضي الله عنهم في أعمال فنية إنما تراد لإرشاد الناس بسيرتهم فيقتدوا بهم، وهذه عين الدعوة إلى الله وإن لم يقصدها الممثل بنيتة، أو تخطر على باله ، والحكم إنما هو على العمل كما هو معروف .

إذ لو اقتصر على تمثيل مجرد أمور الدنيا من حرث للأرض وزراعة وفلاحة وتجارة ونحوها فليس لتخصيص الصحابة رضي الله عنهم بتمثيلهم في هذا الأشياء ميزة عن التابعين في تلك المسائل المتعلقة بالدنيا من الحرث والزرع، فما وجه قصد الصحابة رضي الله عنهم؟

علماً أنه لا يمكن أن ينفك الممثل عن إبراز الصحابة رضي الله عنهم في مجال عبادتهم وطاعتهم وصرهم وجهادهم وهذا كله دعوة، فرجع الأمر إلى ما مضى تقريره .

قال الشيخ حمود التويجري رحمه الله: (فأما التمثيل الذي يفعله بعض الناس في زماننا ويزعمون أنه من وسائل الدعوة والتعليم المشروعة فليس مما أمر الله به في كتابه وليس من هدي رسول الله ﷺ ولا من عمل الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، ومن خالف هدي رسول الله ﷺ وطريقة أصحابه في الدعوة والتعليم فإنه

يخشى عليه أن يكون داخلياً في عموم قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ

وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾، فليحذر المؤمن الناصح لنفسه أن يكون من أهل هذه الآية وهو يحسب أنه من المهتدين<sup>(3)</sup> .

<sup>(1)</sup> الدرر السننية(8/106).

<sup>(2)</sup> مجموع الفتاوى(11/623).

<sup>(3)</sup> تحذير العاقل النبيل ص23.

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: (وأما إن كانت بدعية ، أي ( دينية ) على حد تعبيرهم الفاسد ، فكم فيها من ثقلٍ في العرض، وسماجة في الأداء .

ولهذا فمن المشهور أن أكثر الخلق يُعرضون عنها إلى مجالس لغو أخرى ، ولا لوم ، إذ يسمعون ( سقط المتاع ) يقول بصوته التقليدي على خط وهمي ( أنا القاضي شريح ) ، ويرون ماجناً يقول ( أنا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ) ، نعوذ بالله من عقول لا تستهجن ذلك<sup>(1)</sup> .

فإن قال قائل: أنا لا أقصد الدعوة بل المقصود تسجيل الأحداث، ونقل الوقائع؟  
فيقال: الجواب عن هذا الإيراد هو ما سيأتي في المسألتين القادمتين، وهذا أوان الشروع فيهما.

---

(1) التمثيل ص38.

## المسألة الأولى

تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والمراد به: تقليد أشكالهم وأوصافهم والمحاكاة لهم في لبسهم وكلامهم وجميع شؤونهم من مسكن ومركب وطريقة أكلٍ وقتالٍ وغيرها.  
حكمه: لا يشك من له أدنى إلمام بالفقه أنه داخل في المحرمات، وأنه من الجرائم الآثمة، يدل على ذلك ما يلي:

1. أن فيه تنقص للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهذا ظاهر بيّن من أوجه:
  - أ- كون الممثل يظهر نفسه أنه رسول الله - نسأل الله العافية- وأن الوحي ينزل عليه، ويحاول المحاكاة في الصفات الخلقية والخلقية، فكل هذا فيه اعتداء على مقام النبوة فمن الذي سمح لك بالتمثيل، وأذن لك في تقمُّص شخصية الرسل عليهم الصلاة والسلام؟!  
ثم انظر -عافاك الله - كيف يتعامل بقية الممثلين معه؟ أيعاملونه وقت التمثيل على أنه رسول من الله؟! أفيخاطبونه: بيا رسول الله؟! أهذا يجوز؟ أليس هذا انتقاص لمقام النبوة؟
  - ب- ومن أوجه التَّنْقُص لمقام الرسل عليهم الصلاة والسلام حال التمثيل: أن الممثل قد يُظهر حالاً من الأحوال ويصورها على وجه من الأوجه، ويكون من المشاهدين من ينتقص تلك الحالة ويزدريها، وهو لا يتصور الزمان والمكان الذين فُعِلَ فيه ذلك الفعل، فيكون الممثل سبباً ومشاركاً في هذا الجرم.
  - ت- أن التمثيل فيه إظهار للرسل عليهم الصلاة والسلام بمظهر ليس بصحيح لا في اللبس ولا في الهيئة كهيئة اللحية والشعر ولا في طريقة الكلام وأسلوبه ولا في المسكن ولا في التعامل فضلاً عن صحة المشهد، وهذا باب من أبواب التَّنْقُص لمقام الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
  - ث- لو صح المشهد ونجح التمثيل لكان فيه زعزعة لمكانة الرسل عليهم الصلاة والسلام، ولكثر كلام الناس في أحوالهم، ولا ارتبط في أذهان الصبيان صور لممثلين على أنها صور الأنبياء كذلك، وهذا انتقاص بيّن.

ج- من المعلوم أن الرسل عليهم الصلاة والسلام له أزواج وأولاد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ولا يمكن في كثير من الأحوال أن يكمل المشهد إلا مع الزوجة، فمن العفيف الذي يجب أن تُمثّل زوجته؟! وتُظهِر أمام الناس كاشفة سافرة؟! فكيف بمنزلة أزواج الرسل المؤمنات؟ أليس هذا غاية في الانتقاص والاعتداء؟

ح- على القول بجواز التمثيل -ولا شك في حرمة- فإن صاحب الحق في ذلك هم من تُقْمِصت شخصياتهم، فهل أخذ أذن صاحب الحق في تمثيله أم اعتدي على حقه؟

ولاشك أن من الظلم والانتقاص لصاحب الحق عدم أخذ إذنه. وأخذ الإذن متعذر، وعليه ولا أحد يملك النيابة في إعطاء الأذن، وعليه فالممثل قد انتقص صاحب الحق حيث لم يحصل على الإذن منه بل اعتدى عليه بلا حق فوجب ردعه. خ- أن الذين يقومون بالتمثيل ليسوا أهل علم ولا صلاح ولا استقامة بل بعضهم قد يكون ليس على دين الرسول الذي يمثله فضلاً أن يكون على سنته، ومن الانتقاص للرسول عليهم الصلاة والسلام أن يقوم أمثال أولئك السوقة بتمثيل رسل الله عليهم الصلاة والسلام .

إذ كيف يُمثّل العرييد ساقط المروءة مردود الشهادة من كان معصوماً من النقص، مخفوفاً بعناية الله؟! كيف يخرج الممثل في أكمل الصور في المشهد الذي يحاكي فيه أحد الأنبياء!! ثم في مسلسل آخر يخرج ممثلاً للفسق والفجور عياداً بالله من حالهم.

2. عن عائشة رضي الله عنها عن رسولنا ﷺ قال: (ما أحب أني حكيت أحداً وأن لي كذا وكذا)<sup>(1)</sup> . فقوله: (حكيت) أي فعلت مثل فعله<sup>(2)</sup> ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم: ( ما أحب أني حكيت أحداً) نكرة في سياق النفي فتعم كل أنواع المحاكاة سواء كانت للتعليم أو المزاح أو الجد ، فرسولنا ﷺ كره أن يمثل فعلاً لأحد، فهل يجسر المسلم أن يفعل ما كره رسولنا ﷺ بل ويستبيحه بل ويجعله وسيلة للتعليم ومسلماً للدعوة!

3. أن جملة من العلماء ذكروا أن الذي يلحن في حديث الرسول ﷺ قد يدخل في من يكذب على الرسول ﷺ ، فكيف بالممثل الجاهل اللّحّان في قوله وفعله؟ قال الأصمعي رحمه الله: (إن أخوف ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار" ؛ لأنه لم يكن يلحن، فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه)<sup>(3)</sup> .

4. أن (تمثيل أنبياء الله يفتح أبواب التشكيك في أحوالهم والكذب عليهم، إذ لا يمكن أن يطابق حال الممثلين حال الأنبياء في أحوالهم وتصرفاتهم وما كانوا عليه -عليهم السلام- من سمت وهيئة وهدى، وقد يؤدي هؤلاء الممثلون أدواراً غير مناسبة -سابقاً أو لاحقاً- ينطبع في ذهن المتلقي اتصاف ذلك النبي بصفات تلك الشخصيات التي مثلها ذلك الممثل)<sup>(4)</sup> .

(1) أخرجه أحمد في المسند برقم (25050) ، وأبوداود في سننه كتاب الأدب، باب في الغيبة ، برقم (4875) واللفظ له ، والترمذي في جامعه ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع برقم (2502 و 2503) وقال : «حديث حسن صحيح» .

(2) النهاية في غريب الأثر (حكا)، وينظر: لسان العرب (حكي).

(3) تاريخ دمشق (80/37).

(4) من قرار المجمع الفقهي الإسلامي في حكم تمثيل الأنبياء والصحابة.

5. أن تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومحاكاتهم فيه تشبه بالنصارى حيث إنهم كانوا يفعلون بعض الأمور تمثيلاً يزعمون أنها حصلت لعيسى عليه السلام كما ذكر ذلك الإمام ابن تيمية رحمه الله (1) ، وقد جاءنا التحذير من أن نفعل فعلهم، أو نقندي بعملهم.

6. أن (المحاكاة فيها إيذاء في جميع الأحوال؛ إذ أن الطباع تنفر من مشاهدة من يحاكيها حتى في مواطن المحمودة ، وكم في هذا من هضم وإيذاء .

وإن عشاق اللهو من العظماء والمترفين لا يمكن التجاسر بمحاكاتهم على ملام من الناس ، ولو في مواطن الشجاعة والكرم ، فكيف تهدم حرمت قوم مضوا ، وبقي علينا واجب النصر لهم بالإسلام ، فلننتصر لحفظ حرمتهم ، والإبقاء على كرامتهم "وكل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه" (2) .

7. أن هذا الفعل على شناعته قد حوى محاذير كثيرة من أشنعها الكذب في تمثيله كله، والكذب من كبائر الذنوب، ومن خصال المنافقين، وهذا الممثل قد جمع الكذب الفعلي والقولي نسأل الله العافية.

ومن المعلوم أن الكذب لا يصلح لا في جد ولا هزل، فكيف إذا رُبط بمقام النبوة؟ قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: (أما المتحدث بأحاديث مفتعلة ليضحك الناس أو لغرض آخر : فإنه عاص الله ورسوله وقد روى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { إن الذي يحدث فيكذب ليضحك القوم : ويل له ويل له ثم ويل له } ، وقد قال ابن مسعود : إن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا يعد أحدكم صبيه شيئاً ثم لا ينجزه .

وأما إن كان في ذلك ما فيه عدوان على مسلم وضرر في الدين : فهو أشد تحريماً من ذلك . وبكل حال ففاعل ذلك مستحق للعقوبة الشرعية التي تردعه عن ذلك (3) .

ومن صور الكذب في التمثيل ما يلي :

- نسب الممثل؛ فينسب نفسه: فلان بن فلان، وليس كذلك.
- إظهار شخصيته بأنه صاحب طاعات ، ومقبل على كل خير معف لحيته، أو أنه الشجاع القوي، أو أنه المحدث الحافظ أو أنه الطبيب أو القاضي أو الخطيب والحقيقة ليست كذلك.
- (التظاهر بالأمراض والعاهات، أو الجهل، أو الخبال وقد عُلم ضده) (4) ، فحين (يتظاهر بالعمى أو الشيخوخة والكبر، أو العرج والشلل، أو يصل بشعره شعراً آخر، أو يضع على وجهه شعراً كأنه لحية، أو يطلي نفسه بالسواد) (5) ، فكل هذا كذب وتغيير لخلق الله.

(1) اقتضاء الصراط المستقيم(1/537).

(2) التمثيل لبكر أبوزيد ص33 و34.

(3) مجموع الفتاوى(256/32).

(4) إيقاف النبيل على حكم التمثيل ص80.

(5) إيقاف النبيل ص107.

فالتمثيل (لا ينفك عن ( الكذب ) ، بحال في الفعال ، والأقوال ، بل كم من يمينا غموس ، وزواج ، وطلاق .. وكله اختلاق .

والكذب أدوى الأذواء ، ويطبع المؤمن على كل شيء خلا الحيانة والكذب ...  
وإذا حرم الله شيئاً مثل الكذب ، حرم ما بني عليه ، وأوصل إليه ، والتمثيل سبيل إليه ، فيحوي من الكذب ما تراه ، فالله المستعان .

وعجيب - والله - أن يتهافت الناس على مشاهدة الكذب وسماعه<sup>(1)</sup> .  
وإن أشنع الكذب في تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام: أن الممثل مهما أوتي من الحرص والأناة والإتقان فإنه لا مفر من أن يزيد في المشهد أو ينقص منه، وهذا سيؤديه إلى الكذب على رسل الله عليهم الصلاة والسلام، والكذب على رسل الله عليهم الصلاة والسلام افتراء على الله وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة ؟

ثم (كيف يُمثل آدم أبو البشر وزوجه وهما يأكلان من الشجرة؟ وما هي هذه الشجرة؟ أم هي شجرة الحنطة؟ أم هي شجرة التين؟ أم هي النخلة؟ . . .

وعلى أي حال تمثلهما وقد طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة؟ وهل تمثل الله تعالى وقد ناداهما: ﴿أَلَمْ أَنهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلُّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ؟ ! أو نترك تمثيله تعالى وهو ركن في الرواية ركين ؟ ! سبحانك سبحانك، نعوذ بك من سخطك ونقمتك ومن هذا الكفر المبين ؟ !  
وكيف يمثل موسى وهو يناجي ربه ؟ وكيف يمثل وقد وكز المصري فقتله؟ بل كيف يمثل وقد أحاط به فرعون والسحرة، ورماه فرعون بأنه مهين، ولا يكاد يبين؟ وكيف تمثل العقدة التي طلب من الله أن يجلها من لسانه ؟ وما مبلغ كفر النظارة والممثلين إذا أفلتت - ولا بد أن تفلت - منهم فلتة مضحكة أو هازئة حينما يتمثلون الرسولين وقد أخذ أحدهما برأس الآخر وجره إليه ؟ وما مبلغ التبديل والتغيير لخلق الله الفطري ليطابق هذا الخلق الصناعي وقد عملت فيه أدوات الأصباغ والعلاج عملها؟

وكيف يمثل يوسف الصديق وقد همت به امرأة العزيز وهم بما لولا أن رأى برهان ربه؟ وما تفسير الهم في لغة الفن؟

وكيف يمثل أنبياء الله وأقوامهم يرمونهم بالسحر تارة، وبالكهانة والجنون تارة أخرى؟ بل كيف يمثلون حينما كانوا يرعون الغنم " وما من نبي إلا رعاها " ؟ بل كيف يمثلون وقد آذاهم المشركون ولم يستح بعضهم أن يرمي القدر والنجس على خاتم النبيين وهو في الصلاة والكفار يتضحكون؟<sup>(2)</sup> .

(1) التمثيل لبكر أبو زيد ص 39.

(2) من قرار لجنة الفتوى بالأزهر، ينظر : أبحاث هيئة كبار العلماء (3/311-312).

ثم لو كانت (التمثيلية لجانين، جانب الكافرين كفرعون وأبي جهل ومن على شاكلتهما، وجانب المؤمنين كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وأتباعهم ، فإن من يمثّل الكافرين سيقوم مقامهم ويتكلم بألسنتهم فينطق بكلمات الكفر ويوجه السباب والشتائم للأنبياء ويرميهم بالكذب والسحر والجنون.. إلخ، ويسفه أحلام الأنبياء وأتباعهم ويهتهم بكل ما تسوله له نفسه من الشر والبهتان مما جرى من فرعون وأبي جهل وأضرابهما مع الأنبياء وأتباعهم لا على وجه الحكاية عنهم، بل على وجه النطق بما نطقوا به من الكفر والضلال هذا إذا لم يزيدوا من عند أنفسهم ما يكسب الموقف بشاعة ويزيده نكراً وبهتاناً وإلا كانت جريمة التمثيل أشدّ وبلاؤها أعظم، وذلك مما يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه من الكفر، وفساد المجتمع، ونقيصة الأنبياء والصالحين<sup>(1)</sup> ، نسأل الله العافية.

ولأجل ما مضى فقد قام العلماء في هذا الزمان بالواجب عليهم، وأصدروا القرارات والفتاوى التي تحرم هذا العمل، وتجرّم ذلك الفعل، وصاحوا من أقطار شتى، وبيّنوا المفاصد العظيمة، والآثار الضارة الناتجة عن تلك الأعمال الضالة، فجزاهم الله خيراً. ومن تلك القرارات والفتاوى:

1. قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية<sup>(2)</sup> .
2. قرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي<sup>(3)</sup> .
3. قرار الجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة<sup>(4)</sup> .
4. مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة<sup>(5)</sup> .
5. اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية<sup>(6)</sup> .
6. لجنة الفتوى بالأزهر<sup>(7)</sup> ، وغيرها من الجامعات واللجان.

وقد أصدر الجمع الفقهي قراراً آخر هذا نصه: (إن الجمع الفقهي الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في دورته العشرين المنعقدة بمكة المكرمة ، في الفترة من 23.19 محرم 1432هـ التي يوافقها: 29.25 ديسمبر 2010م لاحظ استمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إعداد أفلام ومسلسلات فيها تمثيل أشخاص الأنبياء والصحابة فأصدر البيان التالي: تأكيداً لقرار الجمع في دورته الثامنة المنعقدة عام 1405هـ الصادر في

<sup>(1)</sup> فتاوى اللجنة الدائمة (269/3).

<sup>(2)</sup> أبحاث هيئة كبار العلماء (331/3).

<sup>(3)</sup> أبحاث هيئة كبار العلماء (296/3)، ومجموع فتاوى الشيخ ابن باز (414/1)، وفقه النوازل للحيزاني (313/4).

<sup>(4)</sup> فقه النوازل للحيزاني (320/4)، وأحكام فن التمثيل ص181.

<sup>(5)</sup> فقه النوازل (312/4).

<sup>(6)</sup> فتاوى اللجنة الدائمة (267/3 و268).

<sup>(7)</sup> موجودة بنصها في أبحاث هيئة كبار العلماء (311/3).

هذا الشأن، المتضمن تحريم تصوير النبي محمد صلى الله عليه وسلم وسائر الرسل والأنبياء عليهم السلام والصحابة رضي الله عنهم، ووجوب منع ذلك، ونظراً لاستمرار بعض شركات الإنتاج السينمائي في إخراج أفلام ومسلسلات تمثل أشخاص الأنبياء والصحابة، فإن المجمع يؤكد على قراره السابق في تحريم إنتاج هذه الأفلام والمسلسلات، وترويجها والدعاية لها واقتنائها ومشاهدتها والإسهام فيها وعرضها في القنوات، لأن ذلك قد يكون مدعاة إلى انتقاصهم والخط من قدرهم وكرامتهم، وذريعة إلى السخرية منهم، والاستهزاء بهم، ولا مبرر لمن يدعي أن في تلك المسلسلات التمثيلية والأفلام السينمائية التعرف عليهم وعلى سيرتهم؛ لأن كتاب الله قد كفى وشفى في ذلك قال تعالى : (نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن)، وقال تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون)، ويذكر المجمع بقرار هيئة كبار العلماء، وفتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية، وفتوى مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة، وغيرها من الهيئات والجامع الإسلامية في أقطار العالم التي أجمعت على تحريم تمثيل أشخاص الأنبياء والرسل عليهم السلام مما لا يدع مجالاً للاجتهادات الفردية).

وبعد هذا أقول كما قال القراني رحمه الله: (والحق لا يفوت الجمهور غالباً) (1).

فهل يليق بمسلم يرجو الله والدار الآخرة أن يترك قول هؤلاء العلماء الصادر عن اجتهاد جماعي لقول ضال وأمر محدث؟!

---

(1) ينظر: الفروق (221/2).

## المسألة الثانية

### تمثيل الصحابة رضي الله عنهم.

الحكم: التحريم؛ فلا يجوز بحال من الأحوال تمثيل صحابة رسول الله ﷺ ورضي عنهم.

يدل لذلك ما مضى في المسألة الأولى، ولما في التمثيل من انتقاص لمقامهم الكريم، واعتداء على حقهم، ويمكن جعل ذلك في نقاط:

1. التنقص لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وهذا أمر ظاهر ، والأوجه التي مضى ذكرها في أن تمثيل الرسل عليهم السلام يورث الحط والتنقص من قدرهم هي الأوجه التي تُورد هنا :

فمن صور التنقص في التمثيل:

- إظهار الصحابة رضي الله عنهم بمظهر ليس بصحيح في أحوالهم من هيئة وزمان ومكان وطريقة كلام، ولو حاول هؤلاء التمثيل والتقريب لحالهم كما زعموا .
  - وكذلك زعزعة لمكانة الصحابة رضي الله عنهم، وإثارة لكلام الناس فيهم ، وربط لصور فسقة مارجين في أذهان الصبيان على أنهم صحابة ميامين، وكفى بذلك تنقصاً.
  - ومن صور الانتقاص أن صاحب الحق في ذلك هم الصحابة رضي الله عنهم ، ولم تؤخذ أذن صاحب الحق في تمثيله بل اعتدي على حقه، وهذا ظلم وانتقاص له، وأخذ الإذن متعذر، فلم يبق إلا الكفّ عن تمثيلهم .
  - ومن صور التنقص في تمثيل الصحابة رضي الله عنهم أن الذين يقومون بالتمثيل قد جمعوا من الأمور المنكرة ما يوجب ردّ شهادتهم، وسقوط عدالتهم، فالممثلون ليسوا أهلاً لإمامة الناس في صلاتهم وليسوا أهل صلاح واستقامة بل بعضهم قد يكون ليس على الإسلام فضلاً أن يكون على السنة، ومن الانتقاص للصحابة رضي الله عنه أن يقوم أمثال أولئك بسيرة الصحابة رضي الله عنهم .
- إلى غير ذلك من صور التنقص للصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم .

2. أن التمثيل قد حوى كذباً، والكذب لا يجوز لا في جدّ ولا في هزل .

و لا يلزم في نفي الكذب عن التمثيل علم المشاهد بذلك ، كما لا يصح إجازة وصل الشعر ولو علم الناظر أنه ليس حقيقياً.

وقد مضى ذكر كيف كان التمثيل كذباً في المسألة الأولى، كما أنه دُكرت أوجه في تحريم تمثيل الأنبياء عليهم السلام هي صالحة أن تكون أوجه في تحريم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم فلا داعي للتكرار.

ويضاف إلى ذلك أن كثيراً من القصص والوقائع المذكورة عن الصحابة رضي الله عنها ليست صحيحة بل قد تكون مختلقة ومن المعلوم أن نشر مثل تلك القصص لا يجوز فكيف بتمثيلها؟

وقد صدر قرارات وفتاوى في تحريم وتجرم تمثيل الصحابة رضي الله عنهم منها:

1. قرار هيئة كبار العلماء، وفيه ما نصه:

( قررت الهيئة بالإجماع ما يلي:

1 - أن الله سبحانه وتعالى أثنى على الصحابة، وبين منزلتهم العالية، ومكانتهم الرفيعة. وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم به، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها.

2 - أن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به، ويتولاه أناس غالباً ليس للصالح والتقوى مكان في حياتهم العامة، والأخلاق الإسلامية، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة إلى الكسب المادي، وأنه مهما حصل من التحفظ فيشتغل على الكذب والغيبة، كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في أنفس الناس وضعاً مزريراً، فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين، ويفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم، والجدل والمناقشة في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثلة، ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الإسلام، ولا شك أن هذا منكر، وكما يتخذ هدفاً لبلبله أفكار المسلمين نحو عقيدتهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم.

3 - ما يقال من وجود مصلحة، وهي: إظهار مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، مع التحري للحقيقة، وضبط السيرة، وعدم الإخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه؛ رغبة في العبرة والاعتاظ- فهذا مجرد فرض وتقدير، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين، ورواد التمثيل، وما هو شأنهم في حياتهم وأعمالهم.

4 - من القواعد المقررة في الشريعة: أن ما كان مفسدة محضة أو راجحة فإنه محرم، وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، فمفسدته راجحة؛ فرعاية للمصلحة، وسداً للذريعة، وحفاظاً على كرامة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يجب منع ذلك<sup>(1)</sup>.

2. قرار المجمع الفقهي الإسلامي وفيه: (يُمنع ذلك-أي التمثيل- في حق الصحابة رضي الله عنهم؛ فإن لهم من شرف الصحبة والجهاد مع رسول الله ﷺ والدفاع عن الدين والنصح لله ورسوله ودينه وحمل هذا الدين والعلم إلينا ما يوجب تعظيم قدرهم واحترامهم وإجلالهم...لذا فإن المجلس يقرر بأن تصوير أي واحد من هؤلاء حرام ولا يجوز شرعاً ويجب منعه)(2).

(1) أبحاث هيئة كبار العلماء(3/328-330).

(2) فقه النوازل للحيزاني(4/321)، وينظر: أبحاث هيئة كبار العلماء(3/296).

3. فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء، ومما جاء فيها: (تمثيل الصحابة أو أحد منهم ممنوع؛ لما فيه من الامتهان لهم والاستخفاف بهم وتعريضهم للنيل منهم، وإن ظن فيه مصلحة فما يؤدي إليه من المفاسد أرجح، وما كانت مفسدته أرجح فهو ممنوع)<sup>(1)</sup>.  
وغير من الفتاوى والقرارات التي تبين جريمة تمثيل الصحابة رضي الله عنهم، وتوضح حرمة ذلك الفعل المشين.

---

(1) فتاوى اللجنة الدائمة (712/1)، وللفادة ينظر: فتاوى اللجنة (263/26).

## الخاتمة

بعد حمد الله على إيعانته، والشكر له على توفيقه، فإن خلاصة البحث مايلي:

1. بيان أن المنهاج النبوي في الدعوة إلى الله منهج توقيفي لا يصح فيه الإحداث .
2. حاول الباحث إيضاح أن من سلك سبيل تمثيل الأشخاص ، وطريق تقمُّص الشخصيات لإصلاح الناس أو لتعليمهم قد وقع في المحذور ، وارتكب ما كرهه رسولنا ﷺ .
3. قد توافرت الأسباب، واجتمعت المفاصد التي تقضي بتحريم تمثيل الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وأن القول بإباحة تمثيلهم قول محدث وتشبُّه بالنصارى.
4. خُتم البحث بمسألة تمثيل الصحابة رضي الله عنهم وأن هذا الفعل مستلزم لتنقُّصهم، والخط من مكانتهم، كما أنه اعتداء عليهم ، وبخس لحقهم.

لذا فإن من النصيحة لكل مسلم تقوى الله والحذر من عقابه، وأنه على ولاية الأمر الأخذ على أيدي السفهاء وزجرهم وكفِّ شرِّهم عن الأحياء والأموات، ومنع وسائل الإعلام التعاون معهم، وأن تمثيل الأنبياء أو الصحابة مصيبة عظيمة، وجرم خطير ، وإذا وقع فلا يجوز نشره ولا ترويجه ولا إذاعته ولا مشاهدته ويجب الأخذ على يد القائمين عليه ، وكفهم ومنعهم من هذا المنكر، أسأل الله أن يصلح حال المسلمين ، وأن يوقظ الغافلين ، وأن يأخذ بأيديهم لما فيه عز الإسلام وصلاح للمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

## مسودة قرار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

### قرار: بشأن تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره الحادية والعشرين في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من 15- /1/1435هـ الموافق 18- /11/2013م

بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع: (تجسيد الأنبياء والصحابة في الأعمال الفنية)، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

أولاً: أن التمثيل قد أخبرنا رسولنا ﷺ بكُرمه له ولو أعطي عليه كذا وكذا ففي الحديث الذي رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وصححه أن رسولنا ﷺ قال: (ما أحب أي حكيك أحداً وأن لي كذا وكذا).  
ثانياً: أن منزلة الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومنزلة الصحابة رضي الله عنهم منزلة عظيمة لا يجوز التعرُّض لها بأي شكل من الأشكال إلا على وجه التعظيم والتوقير والتقدير .

ثالثاً: أن الأعمال التمثيلية والأفعال التجسيدية التي يراد منها تمثيل الرسل عليهم الصلاة والسلام في الهيئة والملبس والشكل والمسكن والمأكل وغيرها، فيه انتقاص لهم، وحط لقدرهم ، كما أنه سبيل للكذب عليهم، وتجرأ على مكانتهم، وإضعاف لاحترامهم، كما فيه إثارة لكلام كثير من الناس عليهم وتقييم ما يرونه من حركات وأفعال تنسب للرسل عليهم السلام، كما أنه ذريعة للسخرية منهم، ويصدق هذا على تمثيل الصحابة رضي الله عنهم.

رابعاً: يحرم تمثيل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذلك تمثيل الصحابة رضي الله عنهم لما فيه من محاذير كثيرة وهذا العمل محتو على مفساد عظيمة، ثم لا توجد مصلحة تدعو للقيام بتلك الأعمال، وعلى فرض وجود مصلحة فإن تفويتها لا يضر أبداً .

ويوصي بما يلي:

أولاً: السعي على مستوى الحكومات الإسلامية لمنع تلك الأعمال، وإتلاف ما تم عمله والأخذ على أيدي السفهاء وزجرهم وكف شرهم عن الأحياء والأموات.

ثانياً: حث وسائل الإعلام بجميع أصنافها على قطع التعاون مع من يمارس تلك الأفعال، وتبيين أن تمثيل الأنبياء أو الصحابة مصيبة عظيمة، وجرم خطير ونشر ذلك في جميع الوسائل، وبيان أنه لا يجوز نشر تلك الأفعال ولا ترويجها ولا إذاعتها ولا مشاهدتها حفظاً لجناب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وحماية لمكانة الصحابة رضي الله عنهم.

والله أعلم.

## فهرس المراجع

1. أبحاث هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، إعداد/الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، طبع ونشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ط1، 1421هـ.
2. أحكام فن التمثيل في الفقه الإسلامي، ت/ محمد بن موسى الدالي، ط2، 1433هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
3. أحكام الأذان والنداء والإقامة: إعداد سامي الحازمي ، ط1، 1425هـ ، دار ابن الجوزي.
4. إعلام الموقعين عن رب العالمين لشمس الدين ابن قيم الجوزية، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد.
5. اقتضاء الصراط المستقيم : لابن تيمية ، تحقيق ناصر العقل ، ط2، 1419هـ، دار إشبيلية .
6. إيقاف النبيل على حكم التمثيل، ت/ عبدالسلام عبدالكريم، ط2، 1413هـ، دار أهل الحديث، دار العاصمة الرياض.
7. بدائع الفوائد لشمس الدين ابن قيم الجوزية، ت/علي عمران، ط2، 1427هـ، دار عالم الفوائد، مكة.
8. تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل : لأبي القاسم علي بن عساکر ، ت/ محب الدين عمر العمري 1995م، دار الفكر، بيروت .
9. تحذير العاقل النبيل مما لفته المبيحون للتمثيل، ت/ حمود بن عبدالله التويجري.
10. تصحيح الدعاء : تأليف بكر بن عبدالله أبو زيد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض .
11. التمثيل : تأليف/ بكر أبو زيد ، ط1، 1411هـ، دار الراية، الرياض.
12. جامع الترمذي (سنن الترمذي): تصنيف محمد بن عيسى الترمذي، حكم على أحاديثه/محمد ناصر الدين الألباني ، اعتناء مشهور آل سلمان ، ط1 ، مكتبة المعارف.
13. الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية : تأليف/ عبدالسلام عبدالكريم، ط2، 1415هـ، دار السلف، الرياض.
14. حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية: تأليف/ بكر أبو زيد، ط2، 1410هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.
15. الدرر السنية في الأجوبة النجدية، جمع / عبدالرحمن بن قاسم، ط5، 1416هـ.
16. ذم التأويل: لعبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، ت/ بدر البدر ، ط1، 1406هـ ، الدار السلفية ، الكويت .
17. سنن أبي داود : تصنيف سليمان السجستاني ، حكم على أحاديثه محمد ناصر الدين الألباني ، اعتناء مشهور آل سلمان ، ط1، مكتبة المعارف .
18. شرح العقيدة الأصفهانية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، ت/حسين محمد مخلوف، دار الكتب الإسلامية .
19. الشرح المتمتع على زاد المستقنع : محمد بن عثيمين ، حققه هاني الحاج، المكتبة التوفيقية ، القاهرة .

20. صحيح البخاري المسمى : بالجامع الصحيح من أمور الرسول وسننه وأيامه، تصنيف الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ، اعتنى به أبوصهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية ، 1419هـ .
21. صحيح مسلم : تصنيف الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج ، اعتنى به أبوصهيب الكرمي ، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع ، 1419هـ .
22. طبقات الحنابلة : لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى ، ت/د. عبدالرحمن العثيمين، 1419هـ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة.
23. فتاوى اللجنة الدائمة : جمع وترتيب أحمد الدويش ، طبع رئاسة إدارة البحوث العلمية ، ط1-1425هـ .
24. فتاوى ورسائل الشيخ محمد بن إبراهيم : جمع وترتيب محمد بن قاسم.
25. الفروق : لشهاب الدين القرافي، ت/ عمر القيام، ط1، 1424هـ، مؤسسة الرسالة.
26. فقه النوازل: تأليف/ محمد الجيزاني، ط2، 1427هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.
27. الفواكه الشهية في الخطب المنبرية : لعبدالرحمن السعدي ، اعتنى به الحازمي ، دار الشريف ، ط1-1424هـ .
28. مجموع فتاوى ابن تيمية : جمع : عبد الرحمن بن قاسم ، طبعة مجمع الملك فهد، 1425هـ .
29. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة: للشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، جمع د. محمد بن سعد الشويعر ، تحت إشراف رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، ط3-1421هـ .
30. مختصر الفتاوى المصرية لشيخ الإسلام ابن تيمية : صححه وعلق عليه محمد الفقي ، دار التقوى 1409هـ.
31. المستدرك على مجموع الفتاوى : لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع /محمد ابن قاسم، ط1، 1418هـ .
32. مسند الإمام أحمد : لإمام السنة أحمد بن حنبل، أشرف عليه د. عبدالله التركي، ط1، 1429هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت .
33. منهاج السنة للإمام أحمد ابن تيمية ، ت/ محمد رشاد سالم، ط2، 1411هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
34. النهاية في غريب الحديث والأثر : لابن الأثير ، أشرف عليه علي بن عبد الحميد ، ط1، 1421هـ، دار ابن الجوزي .